

إعداد المعلم وتطويره في ضوء مفهوم الكفايات التدريسية

د / أحمد عبد الكريم غنوم^(١)

المقدمة :

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على المعلم الأول نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ... أما بعد :

يتسم عالم اليوم بالتغيرات السريعة والمتلاحقة في شتى المجالات ، وهذا ما يستدعي بالضرورة نوعاً من التغيرات التربوية التي تتمشى مع تطور المجتمع .

ويعد التدريس أحد المناشط التربوية المقصودة ، والذي يجب أن يتطور مع تطور الفكر التربوي الذي يتناسب مع تطور منا شط ومؤسسات المجتمع المعاصر .

والحديث عن التغيرات التربوية يعني ضرورة التأكيد على دور المعلم الذي لم يعد دوره قاصراً على التلقين ونقل المعرفة ، بل تعاضم دوره ليصبح ميسراً للمعرفة ، ومنتجاً لها ، ومجدداً ومؤصلاً للقيم ، وقادراً على التعامل مع طاقات المتعلمين ، وتعزيز قدراتهم التنافسية ، ومراعياً للفروق الفردية بينهم .

ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق إعداد المعلم وتطويره في ضوء المتغيرات المعاصرة من حيث الأهداف والبرامج وطرق وأساليب التربية الحديثة لتتواءم مع الأدوار الجديدة لمعلم المستقبل ، ومن ثم الاهتمام بتطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم بصفة عامة ، ومؤسسات تكوين وإعداد وتطوير المعلم بصفة خاصة عن طريق إحداث تطوير نوعي في مدخلات النظام وعملياته كي تتحسن مخرجاته ، وترتفع إلى المستويات المنشودة ، وفق معايير الجودة الشاملة ، والارتقاء بها بصورة مستمرة .

إن التدريس من وجهة النظر الحديثة ليس مجرد عملية لنقل المعلومات ، ولكنه نشاط مخطط يهدف إلى تحقيق نواتج تعليمية مرغوبة لدى المتعلمين ، حيث يقوم المعلم بتخطيط وإدارة هذا النشاط .

لقد ظهرت حركة تربية المعلم المبنية على الكفايات رداً على الأساليب التقليدية التي كانت تستند إلى المفهوم التقليدي لإعداد المعلم ، ويعتبر هذا الاتجاه من أهم الاتجاهات الحديثة في الأوساط التربوية لإعداد المعلم على أساس الكفايات ؛ إذ يمثل هذا الاتجاه تحولاً مهماً في فلسفة وتكوين وتربية المعلم وتطويره في ضوء المتغيرات المعاصرة ، حيث

^١ اسناد مشاركات كلية التربية بأبها - جامعة الملك خالد .

أصبح هذا الاتجاه يمثل تطوراً شاملاً لإعداد المعلم يرتبط بتحسين الأداء داخل حجرة الدراسة .

مشكلة البحث :

إن التحديد الدقيق للمهارات التدريسية اللازمة للمعلم ، وأشكال الأداء المختلفة التي ينبغي للمعلم أن يقوم بها داخل الفصل أمر ضروري إذا أُريد بناء منهج لإعداد المعلم على أساس علمي .

ويعد أكثر مظهر من مظاهر ضعف برامج إعداد المعلم هو التباعد بين ما يدرسه الطالب في الجامعة ، وما يمارسه المعلم بالفعل داخل الفصول الدراسية .

ويستلزم إيجاد هذه العلاقة أن نحدد ما ينبغي أن يكتسبه المعلم من كفايات في ضوء ما يمارسه بالفعل من مهارات .

ومن أجل هذا ظهرت الحاجة لدراسة إعداد المعلم وتطويره في ضوء مفهوم الكفايات التدريسية .

وتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ١- ما هو مفهوم الكفاية ، وما هو أثره على إعداد المعلم ؟
- ٢- ما هي الكفايات المعرفية والبحثية والتدريسية الأدائية ؟
- ٣- ما هي أساليب تحديد الكفايات ؟
- ٤- ما هي مهارات التفاعل الصفي لدى المعلم ؟
- ٥- ما هي مهارات إدارة الصف لدى المعلم ؟
- ٦- ما هي مهارات التقويم التربوي لدى المعلم ؟

أهداف البحث : يهدف البحث تحقيق ما يلي :

- ١- معرفة مفهوم الكفايات ، وأثره في إعداد المعلم وتطويره في ضوء المتغيرات المعاصرة
- ٢- معرفة الكفايات المعرفية والبحثية والتدريسية الأدائية لدى المعلم .
- ٣- معرفة أساليب تحديد الكفايات وتصنيفها .
- ٤- إلقاء الضوء والتعرف على مهارات التفاعل الصفي لدى المعلم .
- ٥- التعرف على مهارات المعلم في إدارة الصف .
- ٦- التعرف على مهارات التقويم التربوي لدى المعلم .

أهمية البحث : تتمثل أهمية البحث في تحقيق ما يلي :

- ١- تحديد مهارات التدريس وتحليلها .
- ٢- استخدام وتطبيق الأساليب والطرق التربوية المعاصرة في مجال التدريس .

- ٣- معرفة اختيار المعلم المؤهل للتدريس بعد إعداده وتدريبه .
- ٤- التحديد الدقيق لمهارات الأداء التي ينبغي تدريب المعلم عليها بشكل فعلي في ضوء المتغيرات المعاصرة .
- ٥- ملاحظة وقياس أداء المعلمين .
- ٦- تقويم جوانب العملية التربوية منهجاً وكتاباً وطريقة ووسيلة .
- ٧- معرفة تطبيق ما يدرسه المعلم في الجامعة وما يمارسه بالفعل بين طلابه في الفصل .
- ٨- يقوم البحث بفتح الباب أمام بحوث ودراسات أخرى مستقبلية في مختلف مجالات العمل التربوي في ضوء ما ينتهي إليه البحث من قائمة الكفايات ، أو من نتائج وتوصيات .

منهج البحث : اتبعت في هذا البحث المنهج التالي :

- ١- المنهج الوصفي ؛ وذلك لاستقراء الأدبيات ذات الصلة بأسئلة البحث .
- ٢- دراسة الحالة بأسلوب تحليل المضمون لمعرفة مهارات الكفايات التدريسية لدى المعلم .

خطة البحث :

- من خلال ما تقدم ، فقد انتظمت خطة البحث على الشكل التالي :
- المقدمة ، وتشمل : مشكلة البحث ، وأهدافه ، وأهميته ، ومنهجه .
 - التعريف بمصطلحات البحث .
 - المبحث الأول : مهارات التفاعل الصفّي لدى المعلم .
 - المبحث الثاني : مهارات إدارة الصف لدى المعلم .
 - المبحث الثالث : مهارات التقويم التربوي لدى المعلم .
 - نتائج البحث ، والمقترحات ، والتوصيات .
 - مراجع البحث .

مصطلحات البحث :

أولاً : الكفايات (Competencies) : الكفايات هي : مجموع الاتجاهات وأشكال الفهم والمهارات التي من شأنها أن تيسر للعملية التعليمية تحقيق أهدافها العقلية والوجدانية والنفس حركية . (طعيمة ، ١٤٢٠هـ : ٢٤) (*)

* اتبع الباحث التوثيق التالي في عرضه للمراجع (اسم المؤلف ، سنة النشر ، رقم الصفحة او الصفحات بالمرجع)

والكفاية تعني جودة التنفيذ والكفايات التدريسية هي : العوامل المسلكية التي تظهر في الموقف التعليمي ، والنتيجة عن التعليم والتدريب والإعداد الذي مر به المعلم ، وبعبارة أخرى فإن الكفايات هي : المهارات والصفات التي تظهر في الموقف التعليمي ، والتي اكتسبها المعلم من خلال دراسته التربوية والنفسية ، ومعرفته لطرق التدريس المختلفة ، وممارساته الفعلية للمهنة . (جان ، ١٤٢٣هـ : ١٧٨)

والكفاية في معناها الواسع هي : معرفة المادة العلمية أو اكتساب المهارات ، كما أنها تعني قدرة الفرد على ترجمة ما تعلمه في مواقف حياتية فعلية بعد انتهاء الدراسة . (De Land Sheere , 1987

ويرى " هيوستون " و " هوسان " (Houston and Howsan , 1978) : أن الكفاية : تعني التمكن من أداء عمل معين ، وأن التعليم وفقاً لهذا المفهوم يختلف في الافتراضات التي يقوم عليها والمداخل التي يستخدمها ، إذ أنه يركز على امتلاك المعارف والمهارات ، ليس لمجرد امتلاكها أو استظهارها ؛ ولكن لاستخدامها في أداء عمل معين . (ويح ، ١٤٢٤هـ : ١٠٠)

أما " ماكاشن " (Mcashan , 1979) فيعرف الكفايات : بأنها المعارف والمهارات والقدرات التي يكتسبها الفرد لتصبح جزءاً من سلوكه ، الأمر الذي يمكنه من أداء سلوكيات مرضية في المجالات المعرفية والانفعالية والحركية ، وتبين هذه الكفايات الأغراض التعليمية للبرنامج الذي يقوم الفرد بدراسته ، وتكتب في صورة أهداف محددة يجب تحقيقها .

ويرى " هول " و " جونز " (Hall and Jones , 1976) : أن تعريف الكفاية لا يمكن أن يتم بمنأى عن بعض المصطلحات الأخرى ذات الصلة الوثيقة بها ، مثل الأهداف العامة Goals ، والأهداف الخاصة Objectives ، حيث تقع الكفايات في موقع متوسط على المتصل الذي يربط بين هذين المستويين من مستويات الأهداف ، ويعبر عن الكفاية بعبارة تصف الأداء الذي يمكن ملاحظته نتيجة اكتساب الكفاية .

ويبدو أن الكفاية تتكون نتيجة اكتساب ، وتكامل ، وتراكم عدد من المهارات ذات العلاقة ببعضها البعض ، مع بعض المعلومات المرتبطة بها لدى الفرد . (قنديل ، ١٤١٨هـ : ٩٤)

وتوضح الباحثة " بهادر " مفهوم الكفاية في التدريس على وجه التحديد ، فتقول : (إن الكفاية في التدريس تمثل جميع الخبرات والمعارف والمهارات التي تنعكس على سلوك المعلم المتدرب ، والتي تظهر في أنماط وتصرفات مهنية ، خلال الدور الذي يمارسه ذلك المعلم عند تفاعله مع جميع عناصر الموقف التعليمي . (بهادر ، ١٩٨٢م : ١٩)

كما يستخلص "مرعي" تعريفاً للكفاية الأدائية في مجال التدريس من مجموع التعريفات عرضها في دراسة حول الكفايات التعليمية، فيقول: (إن الكفاية التعليمية الأدائية هي المقدرة على شيء وعمله بكفاية وفعالية، وبمستوى معين من الأداء). (مرعي، ١٩٨٣م: ٢٥)

ويتناول "ماكدونالد" الكفاية في مجال التدريس بطريقة تختلف في ظاهرها بعض الشيء، فيرى أنه يمكن النظر إليها على أنها المهارة في حل المشكلات التي تواجه المعلم في أثناء التدريس، والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة حولها، وهذه المشكلات أمر حتمي الحدوث، نظراً لتباين التلاميذ، وتباين الأهداف التعليمية، ومن ثم تباين ما يقوم المعلم بعمله من إجراءات أو استراتيجيات للتدريس، ولعل "ماكدونالد" بهذا التعريف يركز على أن معيار الكفاية إنما يتحدد بمدى إمكانية توظيف ما تعلمه الطالب المعلم في تكييف مواقف التدريس، وحل المشكلة التي تواجهه في أثناء أداء مهامه المختلفة. (McDonald, 1977)

ثانياً: أثر مفهوم الكفاية على إعداد المعلم :

يمكن تعريف إعداد المعلم الذي يعتمد على الكفايات بأنه: برنامج إعداد المعلم المؤسس على الفلسفة التربوية التي تحدد كفايات المعلم، والتي يفترض أنها تعمل على إثارة وحفز التعلم المرغوب لدى التلاميذ، وفي ضوء ذلك التحديد فإنها تقدم الطالب المعلم إلى خبرات لإتقان تلك الكفايات، وتقوم بالتعرف على تقدمه من خلال أدائه لها. (Bailey, Byars and James, 1975, P.71)

ومن ثم فإن برنامج إعداد المعلمين القائم على الكفايات يقوم بمنح شهادة التخرج بالتدريس للمعلمين الأكفاء، وليس للمعلمين الذين لديهم بعض المهارات دون الأخرى. ويمكن القول أن هذه البرامج تتيح للطلاب المعلمين الفرصة لتحقيق التكامل بين الكفايات التي اكتسبوها؛ بحيث تكون نمطاً شخصياً خاصاً للتدريس لدى كل معلم (Hall and Jones, 1976) وقد استخدمت بعض مؤسسات إعداد المعلم مسميات أخرى لبرامجها، مثل إعداد المعلم القائم على الأداء، إلا أن الكثير من المتخصصين يفضلون مصطلح الكفاية؛ لأنهم يعتقدون أنه أكثر شمولاً من مصطلح الأداء، لأنه يشمل المعارف إضافة إلى الأداء المهاري، والمخرجات الأخرى الناتجة عن تكاملها (Elam, 1971)

ويرى البعض أنه من الأفضل استخدام مصطلح الدور بدلاً من مصطلح الكفايات، الأمر الذي يساعد على نقل التركيز من تحديد العبارات التي تحدد الكفايات إلى تحديد

الأدوار المتضمنة في تلك العبارات ، والتي سيقوم بها المعلم ؛ مما يعمل على تصنيف وتنظيم هذه الأدوار ، ومن ثم تحديد قوائم أدق للكفايات تعتمد على ما سبق تحديده من أدوار . (Nous, 1976)

وبالنسبة لعمل المعلم وكفايته ، فإن هناك أربعة مجالات لكفاية المعلم ، وجميعها ضرورية لكي يمكننا أن نطلق عليه صفة المعلم الكفاء أو الفعال في تحقيق النتائج التعليمية ، وهذه المجالات هي :

- ١- التمكن من المعلومات النظرية حول التعلم والسلوك الإنساني .
- ٢- التمكن من المعلومات في مجال التخصص الذي يقوم بتدريسه .
- ٣- امتلاك الاتجاهات التي تسهم في إسراع التعلم ، وإقامة العلاقات الإنسانية في المدرسة وتحسينها .
- ٤- التمكن من المهارات الخاصة بالتدريس ، والتي تسهم بشكل أساس في تعلم التلاميذ .

ولذلك فإنه يمكن القول بأن لكفاية المعلم ثلاثة أبعاد رئيسة هي :

- ١- البعد المعرفي .
- ٢- البعد المهاري .
- ٣- البعد الوجداني الخاص بالاتجاهات نحو التدريس ونحو التلاميذ . (الحصين وقنديل ، ١٤٠٨هـ) .

ثالثاً : الكفايات المعرفية والبحثية والتدريسية الأدائية :

وهي امتلاك المعلم قدرأ من المعلومات الغزيرة في مجال تخصصه الأكاديمي ، كما أنه من الضروري أن يلم المعلم بالفروع المختلفة في مجال تخصصه والعلاقة بينها ، وبين التنظيم المنطقي للمعارف في هذا المجال .

والمعرفة وحدها لم تعد كافية لإنسان العصر الحاضر ، بل لابد وأن تقترن بأسلوب البحث عن المعرفة وتجديدها ، وفي ضوء هذا المفهوم نرى أن المثقف هو الذي يمتلك من القدرات والمهارات ما يمكنه من الحصول على أي معلومة يحتاجها في أقل وقت وبأيسر جهد ، وكذلك على المعلم أن يملك الكفايات التدريسية الأدائية ؛ ونقصد بها المهارة في الأداء التدريسي ، ويشمل ذلك المهارات الخاصة بتخطيط الدرس وتنفيذه (قنديل ١٤١٨هـ : ١٠٢ - ١٠٣)

رابعاً : أساليب تحديد الكفايات :

إن أهم هذه الأساليب لتحديد الكفايات وأكثرها شيوعاً هي ستة ، نوجزها فيما يلي :

- ١- ترجمة محتوى المقررات الدراسية الحالية إلى كفايات ينبغي أن تتوافر عند المعلم الذي يضطلع بمسئولية تدريسها .
- ٢- تحديد المهمة : ويقصد بذلك الوصف الدقيق لأدوار المعلم ، ثم يترجم هذا الوصف إلى كفايات يتدرب عليها .
- ٣- دراسة حالات التلاميذ وقيمهم وطموحاتهم ، و ترجمة هذا كله إلى كفايات يجب أن تتوافر عند المعلم الذي يتصل بهم .
- ٤- تقدير الاحتياجات : ويقصد بذلك دراسة المجتمع المحيط بالمدرسة وتعريف متطلباته ، وتحديد المهارات اللازم توافرها عند المتخرجين في المدرسة لأداء وظائفهم في مجتمعهم ، ثم ترجمة هذا كله إلى كفايات ينبغي أن تتوافر عند معلمي هذه المدرسة .
- ٥- التصور النظري لمهنة التدريس والتحليل المنطقي لأبعاد هذا التصور ، وفي هذا الأسلوب يبدأ الباحث بمجموعة افتراضات حول مهنة التدريس وما ينبغي أن يكون عليه المعلم ، ومنها يحدد الكفايات المناسبة .
- ٦- تصنيف المجالات في عناقيد ، يضم كل منها عددا من المجالات ذات الموضوع المشترك ، مستخلصاً منها ما يشترك بينها من أمور تترجم بعد ذلك إلى كفايات للمعلمين . (طعيمة ، ١٤٢٠هـ : ٢٦)

خامساً : كفايات المعلم :

يمكن تقسيم كفايات المعلم إلى ثلاثة مجالات هي :

- ١- الكفايات المعرفية والبحثية : وتشمل المعلومات في مجال تخصصه ، وأيضاً مهارات البحث في مادة تخصصه ، بالإضافة إلى قدر من الثقافة العامة ، والمهارات الخاصة بالتعليم الذاتي المستمر .
- ٢- الكفايات التدريسية الأدائية : وتشمل مهارات التفاعل بين المعلم وطلابه داخل الصف مثل : مهارة تهيئة الطلاب وإثارتهم للتعلم ، ومهارة استخدام الأسئلة في التدريس ، ومهارة استخدام المواد والأجهزة التعليمية ، بالإضافة إلى حيوية المعلم والقدرة على إنهاء الدروس بصورة سليمة .
- كما تشمل الكفايات التدريسية الأدائية : مهارات إدارة الصف مثل الانتباه للأحداث الجارية المتناثرة في غرفة الصف ، ومعاملة الطلاب بشكل تربوي متزن ، كما تشمل مهارات تقويم التعلم الصفي التي تتضمن قدرة المعلم على تخطيط برامج التقويم ، ومن ثم تنفيذها واستخلاص نتائجها ، وتنظيمها بغية الاستفادة منها مستقبلاً في تحسين تعلم الطلاب .

٣- الاتجاه نحو مهنة التدريس : وتشكل مع قيم المعلم أحد المكونات الرئيسية لكفاية المعلم ، إذ إنه بهذا البعد الوجداني لكفاية المعلم يمكن القول : بأن هناك معلماً كفوفاً في الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية . (قنديل ، ١٤١٨هـ : ١١٩)

المبحث الأول : مهارات التفاعل الصفّي لدى المعلم ، وتكون فيما يلي :
التهيئة والإثارة : يحتاج المعلم عند بدء درسه إلى تجاوب الطلاب حتى يمكنه من تحقيق ما يصبو إليه من أهداف ، ولكي يتجاوب الطلاب مع المعلم لابد من توافر قدر جيد من الدافعية للتعلم لديهم .

ويمكن للمعلم أن يحقق هذا القدر من الدافعية عند بدء درسه بإثارة الطلاب فكرياً لموضوع الدرس بأحد الطرق التالية :

١- البراعة في التمهيد للدرس : يعتبر التمهيد بمقدمة جيدة مناسبة هو الخطوة الأولى التي يعد بها المعلم طلابه للدرس ويهيئ أذهانهم للموضوع الجديد ، ويثير أذهانهم ويدفعهم للتفكير فيما سيعرض عليهم من موضوعات . (آل ياسين ، ١٩٧٤م : ١٢١)

والتمهيد الجيد يمكن أن يكون في أحد الأشكال الآتية :

- سرد قصة قصيرة شيقة وبأسلوب جذاب .
- عرض صورة أو خارطة أو أي وسيلة تعليمية تكون محورياً للنقاش .
- تذكير الطلبة بمناسبة احتفلوا بها مؤخراً .
- استغلال الأحداث الجارية والأحوال الطارئة .
- ربط موضوع الدرس بخبرات الطلبة الماضية .
- بيان علاقة الدرس الماضي بالحاضر .
- إبراز أهمية الدرس للطلبة وفائدته في حياتهم .
- القيام بأمر ما غير معتاد ، له علاقة بموضوع الدرس .
- مراجعة الدرس الماضي والتأكد من فهم الطلبة له .
- صياغة الدرس في شكل مشكلة . ومطالبة الطلبة للبحث عن الحل المناسب لهذه المشكلة .

ويجب على المعلم أن يكون بارعاً في عرض الدرس ماهراً في التعليم ، وذلك بأن يكون ملماً بالطرائق والوسائل التعليمية المختلفة ليختار منها ما يتناسب مع مستوى طلبته وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم . وما يتفق مع الأهداف المرغوبة والمحتوى الدراسي ، وأن تكون لغته عربية سهلة مناسبة لمستوى طلبته ، وأن يكون أسلوبه سهلاً وشيقاً ، وأن

يكون صوته واضحاً مستموراً ، يحسن السؤال ، ويشرح حين يحسن الشرح (جان ، ١٤٢٣هـ : ١٩٨)

٢- استخدام الأسئلة : إن المعلم القدير هو الذي ينوع في طريقة العرض حسب مجريات وطبيعة الموقف التعليمي ، فيلجأ إلى الإلقاء وعرض المادة ، وينتقل أحياناً إلى الاستفهام والسؤال فيسأل حين يحسن السؤال ، وأن يكون ماهراً في صياغة وطرح الأسئلة الجيدة المتعلقة بعناصر الدرس الرئيسية ، واستخدام الأسئلة في التوقيت المناسب ، بحيث تكون واضحة ومختصرة وصحيحة التركيب اللغوي ، ومناسبة لمستوى الطلاب ، ومتنوعة من حيث المستويات الفكرية ، وأن توزع الأسئلة على معظم طلاب الفصل (موسى ، ١٤٢٠هـ : ٧٣)

ولاستخدام الأسئلة قواعد يجب أن يراعيها المعلم ، ويحرص على إتباعها ، وأهم هذه القواعد ما يلي :

أ- يجب ألا توجه الأسئلة بصفة عامة لمجموعة معينة من الطلاب دون بقية طلاب الفصل .

ب- يجب أن تشجع الأسئلة عمليات التفكير وليس مجرد سرد المعلومات ، وأفضل الأسئلة ما يسمح بالتفكير التباعدي ؛ وهو التفكير الذي يؤدي إلى أفكار متشعبة وليس كلمات محدودة ضيقة ، وهو ما يبدأ بلماذا ؟ وكيف ؟ أما الأسئلة التي تبدأ بمتى ؟ وأين ؟ فهي تؤدي إلى التفكير التقاربي الذي يفرض ضيق التفكير والمعلومات ، أو الإجابات المحددة الضيقة .

ج- يجب أن تعد الأسئلة بعناية في مرحلة التخطيط للتدريس ، بحيث تصمم وتصاغ بدقة لتخدم أهداف الدرس ، وتتسلسل بانسجام لتؤدي إلى المخرجات التعليمية المعبرة عن تلك الأهداف .

د- يجب أن يكون المعلم مرناً في تلقي الإجابات من الطلاب ، كما تتطلب مرونة المعلم قدرته على تبسيط السؤال الواحد أو تجزئته إلى سؤالين أو أكثر عندما تقتضي الحاجة ذلك .

هـ- يجب أن ينتبه المعلم دائماً لأهم قاعدة في مجال إلقاء الأسئلة ؛ وهو وقت الانتظار الذي ينتظره المعلم بعد إلقاء السؤال حتى يسمح للطلاب بالتفكير قبل الإجابة ، ويكون بذلك مراعاة للفروق الفردية بين الطلاب .

و- يجب على المعلم أن يغير من طريقته في توجيه الأسئلة ؛ فيعين الطالب الذي سيوجه إليه السؤال مسبقاً أحياناً ، ويعينه بعد إلقاء السؤال أحياناً أخرى ، ويترك

السؤال متاحاً لجميع الطلاب مرة ثالثة وهكذا ؛ مما يجعل الطلاب متوقعين اختيارهم للمشاركة في الحوار الصفي ، ويقلل من الضجة التي تصاحب تسابق الطلاب في الإجابة عن الأسئلة عندما يلقيها المعلم .

ز- يجب أن يستخدم المعلم عبارات أو كلمات المدح والثناء على الطلاب الذين يجيبون عن الأسئلة .

ح- يجب ألا يستخدم المعلم الأسئلة كنوع من تعجيز الطلاب ، فهذا يفقدها قيمتها في إثارة العقل ، وتنمية المهارات الاجتماعية ، والقدرات الشخصية . (قنديل ، ١٤١٨هـ : ١٠٦)

٣- استخدام الوسائل التعليمية : تقوم الوسائل التعليمية بدور مهم في عملية التعليم والتعلم ، وقد أصبح استخدامها ضرورة تربوية نتيجة للانفجار المعرفي والسكاني والتكنولوجي (نصر ، ١٩٧٨م : ١٩) ، والحواس مفاتيح العقل ، وهي الطريقة الموصلة إليه ، فكلما زاد عدد الحواس المستخدمة في التعلم كلما كان التعلم أسهل وأكثر وضوحاً وجلاءً في النفس ، وأبقى أثراً في الذهن . (الإبراشي ، ١٩٩٨م : ٢٣١)

إن الوسائل التعليمية حينما تستخدم في التدريس تيسر التعلم ؛ لأنها تشوق الطلبة إلى التعلم وتجعل المعنوي ملموساً ، والبعيد قريباً ، وغالباً ما تكون عامل ربط بين أجزاء الدرس ، وبذلك كله يسهل التعلم . (إبراهيم ، وكاظم ، ١٩٦٦م : ٣٦)

٤- حيوية المعلم : يقصد بحيوية المعلم نشاطه وحركته لإنجاز المهام التدريسية المتنوعة ، ويجب على المعلم أن يقف في الصف بحيث يرى ويراه جميع الطلبة ، وعليه التحرك المعتدل والمتزن بالصف بالشكل الذي يتلاءم مع الموقف التعليمي ، كما يجب أن يكون صوت المعلم جهورياً مسموعاً من جميع الطلبة من غير إزعاج للفصول الأخرى في المدرسة أو الجامعة ، وعلى المعلم ألا يرفع صوته أكثر من الحاجة ، أو يخفضه خفضاً لا يحصل معه كمال الفائدة .. (ابن جماعة ، ١٤١٦هـ : ٧٥)

ومن الأمور التي ينبغي للمعلم أن يراعيها هي مناسبة سرعة الأداء ، فالمعلم الذي يتكلم ويشرح بسرعة عالية فإنه لا يعطي لطلبه فرصة للتفكير والتمعن فيما يقول ، ولا يستطيع الطلبة فهم واستيعاب كل ما يقوله ، لأن السرعة الزائدة في الحديث تتعب الذهن وتشتت الانتباه ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الأناة من الله والعجلة من الشيطان) (الترمذي ، ١٩٣٥)

فعلى المعلم التأنى وعدم العجلة حتى يتدبر الطلبة المعاني ويستوعبوها ويفهموها ، ففي رواية البخاري : (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثاً لو عده العباد لأحصاه) (البخاري ، ٣٣٠٣)

وينصح ابن جماعة المعلم قائلاً : (ولا يسرد الكلام سرداً ، بل يرتله ويرتبه ، ويتمهل فيه ليفكر هو وسامعيه) (ابن جماعة ، ١٤١٦هـ : ٧٥)

وبالمقابل فإن البطء في الحديث والإطناب في الموضوع مدعاة للملل والسآمة وانصراف الطلاب إلى المشاغبة ، لذا فإنه يجب على المعلم التأمّل والتمهّل فيما يقول ويعمل ، وعليه أن ينوع في سرعة الأداء حسب مجريات الدرس وحسب متطلبات المعاني والأفكار التي يملئها على الطلاب ، وكذلك يجب على المعلم التدرج في عرض المعلومات وعدم الانتقال من فكرة إلى فكرة أخرى إلا بعد أن يتأكد من فهم الطلبة لها .
كما يجب على المعلم أن يكون بارعاً في استشفاف الأشياء الصعبة ، والتمعن في شرحها ، والاستعداد لإعداد الوسائل التعليمية المناسبة ، وتنوع العرض والطريقة والأسلوب والمحاورة والإقناع العقلي ؛ بحيث يصل الطالب إلى العلة ومناط الحكم والقاعدة بنفسه .

ويجب على المعلم تكرار الأشياء الهامة والأشياء الصعبة بالفاظ وأساليب مختلفة تأكيداً لأهمية الشيء وحتى ينبه الطلاب للإصغاء بإمعان وتدبر ، وحتى يكون الكلام أوقع في نفوس الطلاب ؛ لأن التكرار من الأساليب التعليمية المستخدمة لتثبيت التعلم ، فقد جاء في صحيح البخاري أن الرسول صلى الله عليه وسلم : (كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه) (البخاري ، كتاب العلم ، رقم الحديث ٩٣)

كما يجب على المعلم تقديم التشجيع المناسب والثناء الحسن للطلبة ، وقدوتنا في هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعن أبي بن كعب - وكانت كنيته أبا المنذر - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا أبا المنذر أتدري أية آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : قلت : الله لا إله إلا هو الحي القيوم ... قال : فضرب في صدري ، وقال : ليهنك العلم أبا المنذر) (مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، رقم الحديث ١٣٤٣)

وكذلك يجب أن يكون فواصل ووقفات أثناء شرح المعلم ؛ لكي يتمكن الطلبة من التفكير والتمعن فيما يقوله ، كما تعطي هذه الفواصل والوقفات للمعلم فرصة لترتيب أفكاره ، ويختلف طول هذه الفواصل والوقفات بحسب دقة المعنى ، وصعوبة المقصود ، وبحسب خبرات الطلبة السابقة في الموضوع ، فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا مر بمسألة أو فصل سكت حتى يتكلم من نفسه كلام . (عطار ، ١٩٧٦م : ١٩١)

كما يجب أن تكون الدروس قصيرة ومتنوعة حتى لا يتأتى السأم والملل إلى نفوس الطلبة، فعن الزهري قال : (إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب) (النووي، ص ١٣٧)

ويجب على المعلم أن يقوم بإثارة دوافع المتعلم نحو التعلم ؛ حتى يكون المتعلم راغباً في التعلم ، ويكون أكثر اندفاعاً وسعيًا في سبيل التعلم . (إبراهيم وكاظم ، ١٩٦٦ م : ٢٠) إن المعلم التقدير هو الذي يرغب الطلبة في التعلم ، ويهتم بتوليد الحافز الذي يدفعهم للانتباه والاهتمام ؛ وهذا الأمر هو أول خطوة لنجاح المعلم في عمله ، فكلما كان المعلم ناجحاً في تشويق الطلبة كلما كان أقرب إلى عقولهم وقلوبهم ؛ والتربية الحديثة تنادي بفعالية الطالب ومشاركته في الدرس ليكون عضواً فعالاً يشارك ويشرح ويستفهم ويستنبط .. (زريق ، ١٩٦٩ م : ٣٥)

ويجب على المعلم إشغال الطلبة في أمر حيوي طول الدرس ، وعدم إهمال أي واحد منهم ، فطبيعة الطفل ميله للحركة والفعالية ، والطفل إن لم تشغله شغلك . (فايد ، د . ت : ٣١٨)

وفيما يلي بعض المقترحات التي تعين المعلم على مراعاة اشتراك الطلبة في الدرس بالشكل الذي يتلاءم مع متطلبات الموقف التعليمي :

أ - يجب على المعلم ألا يتكفل بسرد الدرس وإلقائه لوحده ، وإنما يقوم بإشراك الطلبة في استنتاج معلومات الدرس والتوصل إليها بأنفسهم حتى لا يكونوا مستمعين فقط .

ب - على المعلم تشجيع الطلبة لمساعدة بعضهم البعض ، وذلك بأن يساعد الطلبة المتفوقين زملائهم الأقل قدرة ، بشرط أن يتم ذلك تحت إشرافه شخصياً منعاً لحدوث الفوضى والاضطراب والتنافر والتشاحن بين الطلبة .

ج - على المعلم إثارة روح التنافس الجمعي الشريف بين الطلبة ؛ بأن يقسم الصف إلى مجموعات ويدفع هذه المجموعات للتنافس فيما بينها .

د - على المعلم أن يعطي للطلبة فرصة تصحيح أخطاء بعضهم بعضاً ؛ بشرط أن يتم التصحيح تحت إشرافه ويأذن منه كي لا تحصل الفوضى .

هـ - على المعلم أن يراعي الفروق الفردية بين الطلبة .

و - يجب أن تسود روح المحبة والمودة والوثام والارتياح والسرور بين المعلم والطلبة من جهة ، وبين الطلبة بعضهم البعض من جهة أخرى . (جان ، ١٤٢٣ هـ : ٢٥٥)

ويجب أن يكون المعلم محدثاً لبقاً ، ومتكلماً بارعاً ، وخطيباً مفهوماً ، وأن يكون قادراً على المناقشة والحوار ، وأن تكون لغته عربية فصيحة سهلة مناسبة لمستوى طلبته ، وأن يكون

أسلوبه سهلاً مبسطاً شيقاً متنوعاً ، وأن ينوع من طريقة حديثه حسب مقتضى الحال :
فيسأل حين يحسن السؤال ، ويتعجب حين يحسن التعجب ، ويشرح حين يحسن الشرح ،
ويجب على المعلم أن يكون بارعاً في استخدام نماذج مختلفة من الأصوات مثل : النبر ،
والتنغيم ، ودرجة الصوت ، ومعدل سرعته واستمرار يته ، ونوعيته ، ومدى ارتفاعه ، وطول
الوقفة أو السكته ... كما يجب على المعلم تخير مواقع الوقفة حتى يتضح المعنى الذي
يقصده والذي يريد إبرازه .. (عارف ، ١٩٨٨ م : ١١١)

كما تتطلب حيوية المعلم أن يحافظ على صحته حتى يحتفظ بقدر عال من اللياقة
البدنية التي تمكنه من الظهور في مظهر حيوي دائم .

٥- إنهاء الدرس : يجب على المعلم أن يكون ماهراً في توزيع أجزاء الدرس على زمن
الحصّة الدراسية حتى لا يقف في موقف لا يحسد عليه وهو : إما أنه لم يستطع إنهاء
الدرس المحدد بسبب استطراده وخروجه عن الدرس في مواضيع جانبية أو أشياء ثانوية ،
أو بسبب تكرار أشياء سهلة لا تحتاج للتكرار ، وإما أنه ينهي الدرس قبل نهاية الحصّة
بوقت طويل بسبب استعجاله في إلقاء الدرس مما يجعله يكرر أقواله ويضطرب وينفعل
وتكثر أخطاؤه ، فيتجراً عليه الطلبة ويفلت زمام الأمر من يده ، ويكثر الشغب ..

وفي الواقع فإن تمكن المعلم من ممارسة إنهاء الدرس (الغلق) تتطلب تمرسه على التحكم
في الزمن المتاح للموقف التدريسي حتى يُبقي دائماً بضع دقائق في تلخيص الموقف
التدريسي ، وتجميع خيوطه قبل دق الجرس معلناً نقطة النهاية . (قنديل ، ١٤١٨ هـ : ١١١)
وبعد أن بينا مهارات المعلم القدير ومنها : التهيئة والإثارة ، واستخدام الأسئلة ، والوسائل
التعليمية ، وحيوية المعلم وغيرها ، وهذه المهارات تشكل الجوانب الرئيسة للتفاعل بين
المعلم والطلاب في المواقف التدريسية ، إلا أن مثل هذه المواقف لا تتم بنجاح دون الانتباه
إلى جانبين آخرين يكونان مكملين وهما : مهارة إدارة الصف ، ومهارة التقويم التربوي ،
وسوف نتناول هذين الجانبين بالشرح والتفصيل في المبحثين الثاني والثالث على الشكل
التالي :

المبحث الثاني : مهارات إدارة الصف لدى المعلم :

إن أية عملية تعليمية لا يمكن أن تتم بشكل صحيح وتعطي النتائج الإيجابية إلا في صف
منضبط ، والمعلم القدير هو الذي يستطيع أن يدفع الطلبة للانضباط بدافع ذاتي نابع
من رغبتهم الشخصية في التعلم .

ويجدر بنا في هذا المقام أن نفرق بين مفهومي الضبط والحيوية ، فقد يظن البعض أن هذين المفهومين متناقضين والحفاظ على أحدهما معناه إهمال الآخر ، ولكن واقع الأمر أنهما شيان متلازمان يكمل أحدهما الآخر ، ووجود أحدهما دليل على وجود الآخر .

فليس معنى الضبط أن يبقى الطلبة جامدون ثابتون صامتون لا يتحركون من أماكنهم ولا يتفوهون ، فالصمت قد يكون مظهراً من مظاهر سلبية الطلبة أكثر من أن يكون مظهراً من مظاهر النظام ، كما أن عدم الحركة تتعارض مع حيوية الطلبة . (إبراهيم وكاظم ، ١٩٦٦م : ٥١)

ومن الجدير بالذكر أن نوه بأن درجة النظام ونوعيته تختلف باختلاف سن الطلبة ، والمرحلة الدراسية التي هم بها ، والمادة التي يدرسونها ، والنشاط الذي يقومون به ، وطريقة التدريس المتبعة ، والمكان الذي يدرسون فيه ، والزمن الذي يتم التدريس فيه ، وعدد الطلبة في الصف .

وعليه فقد يحكم على معلم ما بأن فصله غير منضبط ، بينما في وضع مشابه يحكم على انضباط الطلبة بأنه جيد وأن النظام يسود الصف ؛ وذلك بسبب اختلاف الظروف والمناسبات التي تحدثنا عنها آنفاً . (جان ، ١٤٢٣هـ : ٣٠٣)

كما يجب أن نفرق بين مفهومي الضبط والانضباط :

فالضبط : هو النظام الذي يسود الصف بتدخل مباشر من المعلم ، سواء أكان ذلك بالترغيب ، أو التشجيع ، أو الجزاء ، أو المكافأة المادية أو المعنوية ، أو كان بالشدة والقهر ، أو الترهيب والتخويف والتهديد والزجر ، أو العقاب .

أما الانضباط : فهو النظام الذي يسود المناخ الدراسي برغبة تلقائية من الطلبة ، ويتم عن طواعية بوازع من أنفسهم دون إكراه أو قهر من المعلم ، وإنما يتم بسبب نجاح المعلم في شد انتباه الطلبة واستقطاب اهتمامهم .

فالانضباط إذن هو الذي يجب أن يسود الموقف التعليمي ؛ لأن التعليم الناتج يكون تعليماً محبباً للنفس .

إن ضبط الصف والمحافظة على النظام عملية تتطلب من المعلم الكثير من الحنكة والسياسة واللباقة والكياسة ، فمن الطلبة من لا يكلف المعلم أدنى جهد من الانضباط ، وبعضهم تكفيهم النظرة العابسة ، والبعض الآخر تكفيه الإشارة ، والبعض الآخر لا يتعذ إلا بالعبارة والتأنيب والتقريع والتوبيخ ، والبعض الآخر يكفيه التهديد ، والبعض الآخر لا يفلح معه إلا الطرد والحرمان من الدرس . (الهاشمي ، ١٩٨١م : ١١٢)

إن الانضباط لا يتأتى إلا ببراعة المعلم في استهواء الطلبة للدرس وإثارة اهتمامهم .

ويتأثر الضبط بعوامل كثيرة متنوعة يعود بعضها إلى شخصية المعلم وتكوينه الخلقي ، وما وهبه الله سبحانه وتعالى من قدرات واستعدادات ومؤهلات طبيعية ، كما يعود بعضها إلى التدريبات والمهارات التي مر بها المعلم لصقل تلك الاستعدادات الفطرية حتى أصبحت مهارات خاصة يمتلكها ويوجهها حسب الحاجة وحسب مقتضى الحال .

أما النوع الثاني من العوامل المؤثرة على الضبط فهي عوامل خارجية لا تتعلق بالمعلم ومؤهلاته الفطرية ، ولا تتعلق بإعداده وتدريبه ؛ وإنما هي مؤثرات موجودة في الموقف التعليمي وتنبع منه وتتأثر به وتؤثر في الضبط ، ولذلك قد نجد معلماً ما في فصل معين وهو يؤدي دوره بإتقان وبراعة في فصل منضبط متفاعل ، بينما نجده هو ذاته في فصل آخر وقد فلت الزمام من يده وشاعت الفوضى وضاع الدرس .

وبعد استعراض العوامل المؤثرة على الضبط يتضح أنه ليس هناك وسيلة معينة أو خطة بذاتها تصلح لكي تكون نموذجاً يقتدى بها أو طريقة يحتذى حدوها ، لأن لكل مناسبة ظروفها وملابساتها ، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ليس هناك قاعدة ذهبية لحفظ النظام ؛ لأن ما ينفع في حالة قد يضر في حالة أخرى (زريق ، ١٩٦٩م : ٤٣)

وهناك بعض الإرشادات الهامة والنصائح العامة التي تعين المعلم المبتدئ وترشده وتساعده على ضبط الصف وسيادة النظام ، وهي كما يلي :

- على المعلم ألا يبدأ بالتدريس قبل أن يسود النظام تماماً في الصف وينتبه إليه كافة الطلبة

- إذا دخل المعلم الصف والفوضى سائدة فيه فعليه أن لا يغضب ، وإنما يتخذ مكاناً مناسباً بحيث يرى ويراه جميع الطلبة ، ثم يجول بنظره بين جميع الطلبة ، ويتفرس في وجوه من أثار الفوضى ..

- على المعلم أن يحاول قدر الإمكان عدم الجلوس ، حتى لا تحصل الفوضى في الصف .
- ينبغي للمعلم في أول لقائه مع الطلبة أن يعرفهم على نفسه بإيجاز ، ودون مغالاة ، أو مبالغة ، أو تعال عليهم .

- على المعلم أن يحفظ أسماء الطلبة بأسرع ما يمكن ، كي ينادي الطالب باسمه في الوقت الذي يريده .

- يجب على المعلم التحدث باللغة الفصحى المناسبة لمستوى الطلبة .

- إذا حصلت الفوضى والمعلم في الصف ، فعليه أن لا يفقد السيطرة على أعصابه ، ويلزم الهدوء ؛ لأن سيطرة المعلم على نفسه وأعصابه وسيلة للسيطرة على الآخرين (زريق ، ١٩٦٩م : ٤٣)

- يجب على المعلم إشاعة روح المحبة والمودة بينه وبين الطلبة ؛ لأن المحبة أساس النجاح والتوفيق في أي عمل (فايد ، د . ت : ٤٢١)
- يجب على المعلم أن يشعر الطالب أنه معرض للسؤال في كل لحظة من لحظات الدرس.
- يجب على المعلم ألا يقبل الأجوبة الجماعية ، ولا يقبل الجواب إلا من الطالب المسئول فقط حتى يتعود الطلبة النظام .
- على المعلم ألا يترك فترة فراغ أو صمت طويلة تكون مرتعاً خصباً للشغب واثارة الفوضى (زريق ، ١٩٦٩م : ٤٣)
- يجب على المعلم أن يكون رحب الصدر متسامحاً فلا ينزعج لأقل هفوة ، ولا يدقق على الأمور التافهة والبسيطة والصغيرة .
- على المعلم ألا يوجه اللوم للصف بأكمله حتى لا يخلق تجاهه كرهاً من جميع الطلاب ، وعليه أن يفرق بين السلوك الفردي والسلوك الجماعي ، ولا يلجأ للضرب والعقاب البدني مطلقاً .
- يجب أن يكون هناك تناسب بين الذنب والعقوبة .
- لا يجوز للمعلم جرح شعور الطلبة ، أو أن يسخر أو يهزأ منهم ، أو من أشكالهم ، أو من أجناسهم ، أو من قبائلهم ، أو من أسمائهم ، أو أن يلقبهم بأسماء نابية ، وليكن نبراسه قول الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) (قران كريم الحجرات ، الآية : ١١)
- لا يجوز للمعلم أن يهدد كثيراً ، أو يكثر من الوعد والوعيد فتسقط هيئته في نظر الطلبة .
- يجب أن تكون أوامر المعلم للطلبة معقولة ، تطبيقاً للحكمة التي تقول : (إذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع) . (داو سون ، ١٩٨٣م : ٢٩)
- ولذلك لابد وأن يلتزم المعلم بكل ما هو حميد ، ويحرص على تقوى الله ، ويعدل بين تلاميذه ، ويصبر على مشكلات مهنته ، ومشكلات طلابه ، ويحترم شخصيات طلابه ومشاعرهم ، ويتعاطف مع مشكلاتهم الخاصة بالتعليم ، كما أنه يجب عليه أن يظهر الود والألفة لطلابيه ، فيحرص على معرفة أسمائهم ، ويتجاوب مع ميولهم العملية ، ورغباتهم في ممارسة النشاطات المختلفة .

• المبحث الثالث : مهارات التقويم التربوي عند المعلم .

التقويم التربوي عملية واسعة ، تهتم بقياس المخرجات وتقويم الناتج التعليمي ، ومحاولة علاج ما يظهر من قصور فيه ، وتشتمل مهارة المعلم في إجراء التقويم التربوي على عدة عمليات متسلسلة ، لا بد وأن يتدرب المعلم على إتقانها ، وهذه العمليات هي :

أولاً - تخطيط برامج التقويم : إن التدريس عمل علمي مخطط ، وجزء من العملية التعليمية التي تعد أيضاً عملية مخططة ، لذا لا بد أن يحتوي على إجراءات تضمن قياس مدى تحقق الأهداف ، ومن ثم رسم خطط مناسبة لعلاج ما قد يبدو من تصور في تعلم الطلاب .

ولكي يمكن تحقيق ذلك لا بد من تحقيق خطة زمنية طويلة المدى مقسمة إلى خطط قصيرة المدى لإعداد الأدوات اللازمة للتقويم ، إذ أن ما يحدث حالياً في المدارس يهمل مثل هذه الخطط ومن ثم يجعل التقويم عملاً روتينياً يجريه المعلم في نهاية كل شهر لإصدار أحكام على أداء الطلاب عبر وسائل ما يعده المعلم من اختبارات (قنديل ، ١٤١٨هـ : ١١٢)

ويعد التقويم مقوماً أساسياً من مقومات العملية التعليمية ، فهو العملية التي نحكم بها على عملنا ، وعلى مدى نجاحنا في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة (حنفي ، ١٩٩٥م : ٢٩)

وتظهر أهمية التقويم في تشخيص المشكلات التعليمية ، وإعطاء الدلالات العلمية التي على ضوءها يمكن معالجة تلك المشكلات والحكم على نتائج العملية التعليمية من النواحي الإيجابية والسلبية الكمية والنوعية ، لذا فإن عملية التقويم هي المنطلق إلى تطوير العملية التعليمية ، ورفع مستوى كفاءتها الكمية والنوعية (علي ، ١٩٩١م : ٢٤٨)

لقد ظهرت اتجاهات جديدة في التقويم التربوي تنسجم مع التطورات المرغوب فيها في أهداف التعليم الجامعي ، ويمكن إيجاز أهم هذه الاتجاهات الجديدة فيما يلي :

أ - تحول التقويم التربوي من مجرد إدارة محدودة مهمتها فرز الطلاب وتصفياتهم طوال تنقلهم على السلم التعليمي إلى عملية واسعة تضطلع بالوظائف التالية :

- إلقاء الضوء على نمو الطالب أثناء تعلمه للإفادة منها في حسن توجيه نموه .

- وجود نظام للضبط والرقابة للتعرف على مدى كفاءة العملية التعليمية وتصحيح مسارها .

- تعرف مدى واقعية أهداف التعليم ووضوحها وقابليتها للتحقيق .
- تنمية القدرة الذاتية لدى الطالب على الحكم والتقدير والمراجعة .

- ب- شمول التقويم التربوي لجوانب نمو الطالب الجامعي المختلفة .
- ج- يوجه التقويم التربوي بمفهومه الجديد عناية خاصة إلى الفهم وإلى التفكير العلمي وتنمية قدراته ومهاراته ، وكذلك إلى التطبيقات العملية الوثيقة الصلة بمواقف الحياة .
- د- يوجه التقويم التربوي بمفهومه الجديد عناية خاصة إلى تحري الدقة والموضوعية في قياس جوانب النمو ورسدها ضماناً لحسن تحليلها .
- هـ- يتخذ التقويم التربوي بمفهومه الجديد أشكالاً ومراحل متعددة ، كما يستخدم وسائل مختلفة منها : الملاحظة والمتابعة ، فضلاً عن الاختبارات والمقاييس بأنواعها المختلفة .
- و- يتجه التقويم التربوي بمفهومه الجديد إلى النظر لكل متعلم على أنه نموذج من ذاته ، وحالة منضردة ، وهذا الاتجاه ينسجم مع مبدأ تفريد التعليم ، وبناءً على ذلك تستخدم أساليب التقويم الذاتي بجانب التقويم الجماعي .
- ويمكن تحديد أهم الصعوبات التي تقابل الطلاب المعلمين في كلياتهم من ناحية الامتحانات وأساليب التقويم في النقاط التالية :
- أ- تركز أسئلة الامتحانات على قياس قدرة الطالب على حفظ المعلومات ، وتهمل الجوانب الأخرى .
- ب- تأتي الأسئلة في بعض أجزاء المقرر ، وتترك الأجزاء الأخرى .
- ج- معظم أسئلة الامتحانات من النوع المقالي .
- د- تأتي الأسئلة غالباً عامة وغير محددة الإجابة ، وهذا يحير الطالب عند الإجابة عنها .
- هـ- غالباً ما يكون الوقت المحدد للامتحان أقصر مما ينبغي للإجابة عن الأسئلة .
- و- معظم الامتحانات ختامية ، وتفقد عنصر الاستمرارية أثناء الدراسة .
- ز- بعض أماكن الامتحانات غير مريحة ، سواء في الجلسة أم الإضاءة أم التهوية ...
- ح- أحياناً يلاحظ وجود ظاهرة الغش في الامتحانات ، وهذا يجعل الطالب لا يطمئن لعدالة تقويمه (راشد ، ١٤٢١هـ : ٧٧)
- ويمكن أن ترجع هذه الصعوبات ونقاط الضعف في الامتحانات إلى أسباب عدة منها :
- أ- عدم خبرة معظم الأساتذة الجامعيين بخصائص التقويم الجيد .
- ب- عدم توافر الدورات التدريبية التي تؤكد على تدريب الأستاذ على أساليب التقويم الجيد

ج- عدم توافر نماذج من الاختبارات يتوافر فيها شروط الاختبار الجيد .
ثانياً - تنفيذ برنامج التقويم : ينحصر دور المعلم في تنفيذ برنامج التقويم في إنجاز المهام الآتية :

- أ- تحديد أهداف الجزء الذي تم تدريسه .
- ب- اختيار الاختبارات المناسبة .
- ج- تحديد موعد الاختبار وترتيب لوازمه وإجراءاته المناسبة .
- د- تطبيق الاختبار في الموعد المحدد تبعاً للإجراءات والشروط المحددة لتطبيقه .
- هـ- تصحيح أوراق إجابات الطلاب للحصول على درجاتهم في الاختبار .
- و- ترتيب الطلاب وفقاً لمعايير معينة .

ثالثاً - تنظيم نتائج التقويم :

يتطلب إنجاز هذه المهمة إجراء بعض الحسابات ؛ كمتوسط أداء الطلاب ، وحساب أعلى درجة ، كما يتطلب ذلك بحث مدى تحقيق الطلاب لكل هدف على حدة ، وذلك يتطلب ما يلي :

- أ- حساب النسبة المئوية لجميع الطلاب الذين أجابوا إجابة صحيحة عن كل سؤال .
- ب- تحديد الأسئلة التي كانت النسبة المئوية للطلاب الذين أجابوا عنها منخفضة .
- ج- الرجوع إلى قوائم الأهداف لتحديد الأهداف التي تختص بالأسئلة التي اتضح انخفاض النسبة المئوية للنجاح في الإجابة عنها من قبل الطلاب .
- د- تخطيط دروس للمراجعة عقب الاختبار ؛ تحتوي على الأهداف التي اتضح من الاختبار عدم تحقيقها بشروط استخدام استراتيجيات متنوعة ومختلفة عن تلك التي استخدمت من قبل في التدريس قبل الاختبار .
- هـ- إعادة تطبيق اختبار خاص بالأهداف التي تم التركيز عليها في دروس المراجعة .
- و- إعداد تقرير بنتيجة عملية التقويم بالنسبة لكل طالب ، يوضح الحاجة التدريسية أو التعليمية الخاصة به نتيجة ما ظهر من تطبيق برامج التقويم .
- ز- إعداد تقرير مفصل عام ؛ يشمل كل الخطوات السابقة ، ويقترح بعض التوصيات المناسبة للعمل بها مستقبلاً مع مجموعات الطلاب الذين طبق عليهم الاختبار .

وختاماً :

ففي نهاية هذا البحث نكون قد قدمنا الكفايات التدريسية التي يجب أن يلم بها المعلم ، والتي تعينه في أداء عمله على الوجه الأمثل ومن هذه المهارات : البراعة في التمهيد للدرس ، والبراعة في عرض الدرس ، والمهارة في ربط موضوع الدرس بغيره من الموضوعات ،

والمهارة في افتتاح الظروف المناسبة للتعليم ، والمهارة في تحديد الأهداف الخاصة للدرس ، والمهارة في انتهاز الفرص للتعليم والتوجيه ، والقدرة على ضبط الصف وإدارته وتيسير أموره ، والوقفة الجيدة والتمركز المناسب والتحرك المتزن للمعلم ، وقوة الصوت ، والمدارة والتغافل والتغاضي ، وتخير الوقت المناسب للتوجيه ، والمهارة في إدخال عنصر المفاجأة والتغيير في الموقف التعليمي ، والمهارة في إشراك الطلبة في الدرس وتفاعلهم فيه ، والمهارة في إجمال الشيء المراد تعليمه ثم تفصيله ، والمهارة في تنظيم الدرس ، والمهارة في سرعة الأداء ، والتدرج في عرض المعلومات ، والبراعة في استشفاف الأشياء الصعبة ، وتقديم التشجيع المناسب للطلبة ، ووجود الفواصل والوقفات المنشطة ، وإثارة دوافع المتعلم للتعلم ، والمهارة في توزيع الدرس على زمن الحصص الدراسية ، والعناية بالفروق الفردية ، واستخدام التلميحات والتعبيرات غير اللفظية ، والقدرة الخطابية والمهارة في التعبير ، والمهارة في صياغة وتوجيه الأسئلة ، والمهارة في استخدام الوسائل التعليمية ، والإلمام بأساليب التقويم المختلفة ، ومهارات إدارة الصف وحيوية المعلم ، ومهارات التقويم ، وتخطيط برامج التقويم ، وتنفيذ برنامج التقويم ، وتنظيم نتائج التقويم ... وغيرها من المهارات التي جاءت في سياق البحث .

نتائج البحث ، والمقترحات ، والتوصيات :

أولاً - نتائج البحث : وأهم هذه النتائج هي التالية :

- ١- الكفايات في التدريس تمثل جميع الخبرات والمعارف والمهارات التي تنعكس على سلوك المعلم ، وتظهر في أنماط وتصرفات مهنية خلال ممارسته للتدريس .
- ٢- إعداد المعلم الذي يعتمد على الكفايات هو برنامج إعداد المعلم المؤسس على الفلسفة التربوية التي تحدد كفايات المعلم .
- ٣- كفايات المعلم تنقسم إلى ثلاثة مجالات هي : الكفايات المعرفية والبحثية . والكفايات التدريسية الأدائية ، والاتجاه نحو مهنة التدريس .
- ٤- المعلم البارع في عرض الدرس بشكل جيد يجب أن يكون ملماً بالطرائق التدريسية والوسائل التعليمية المختلفة ، ليختار منها ما يتناسب مع مستوى طلابه وحاجاتهم وقدراتهم ، وما يتفق مع الأهداف المرغوبة ، والمحتوى الدراسي .
- ٥- المعلم القدير هو الذي يكون ماهراً في صياغة وطرح الأسئلة الجيدة ، بحيث تكون متعلقة بعناصر الدرس ، ومناسبة لمستوى الطلاب ، ومتنوعة ، وموزعة على معظم طلاب الفصل .

٦- الوسائل التعليمية لها دور مهم في عملية التعليم والتعلم ، واستخدامها أصبح ضرورة تربوية .

٧- هناك فرق بين الضبط والانضباط : فالضبط : هو النظام الذي يسود الصف بتدخل مباشر من المعلم ، أما الانضباط : فهو النظام الذي يسود المناخ الدراسي برغبة تلقائية من الطلبة .

٨- التقويم التربوي عملية واسعة تهتم بقياس المخرجات ، وتقويم الناتج التعليمي ، ومحاولة علاج ما يظهر من قصور فيه .

٩- التدريس عمل علمي مخطط ، وجزء من العملية التعليمية التي تعد أيضاً عملية مخططة .

ثانياً - المقترحات : وأهم هذه المقترحات لإعداد وتطوير المعلم ، هي مايلي :

١- تطوير المقررات الدراسية التي تدرس في كليات التربية ؛ بحيث يكون هذا التطوير في ضوء الاحتياجات الفعلية المعاصرة ، والاتجاهات العالمية الحديثة ، بحيث يشمل هذا التطوير المقررات التخصصية والتربوية والثقافية والنفسية ..

٢- تطوير أساليب تقويم الطالب المعلم ؛ بحيث تشمل جوانبه المختلفة : العقلية ، والنفسية ، والاجتماعية ، والشخصية ...

٣- التدقيق الواعي عند اختيار الطالب المعلم عندما يتقدم لكليات التربية ، بحيث تتوفر فيه كافة شروط اللياقة العقلية والبدنية والشخصية والعقدية والنفسية ..

٤- الاهتمام بالجوانب التطبيقية العملية للمقررات النظرية ، بحيث يمارس الطالب المعلم التطبيق العملي للدراسة النظرية بالنسبة لكل مقرر من المقررات المطلوب دراستها .

٥- زيادة عدد سنوات إعداد المعلم في كليات التربية ؛ لتكون خمس سنوات بدلاً من أربع ، وذلك لرفع مستوى خريجي هذه الكليات .

٦- الاهتمام الضلي الجاد ببرامج التربية العملية ، لتحقيق الأهداف المنشودة من هذه البرامج

٧- العمل على تحقيق التوازن بين المقررات الدراسية التي يدرسها الطالب المعلم داخل كليات التربية التخصصية منها والمهنية والثقافية ، بحيث تصبح هذه المقررات نموذجاً لتكامل فروع المعرفة التي تدخل في التكوين العلمي والفكري لمعلم المستقبل .

- ٨- القيام بالبحوث النظرية والميدانية على كافة مدخلات وعمليات إعداد الطالب المعلم بكليات التربية في محاولة لاستثمار نتائج هذه البحوث في تحسين مخرجات هذا الإعداد، والوصول إلى إعداد معلم المستقبل الذي يتصف بالكفاءة العالية .
- ٩- عمل الدورات التدريبية الجادة والمستمرة والمتخصصة لتدريب أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية في جميع التخصصات على كافة المهارات التخطيطية والتنفيذية والتقويمية، والتي من شأنها الارتفاع بمستوى أدائهم، وكذلك تدريبهم على الكفايات المختلفة التي من شأنها أن تجعلهم أساتذة جامعيين ناجحين .
- ثالثاً - التوصيات : وأهم هذه التوصيات تتلخص بالنقاط التالية :
- ١- توسيع نطاق البحث حول الكفايات التدريسية اللازمة لإعداد المعلم وتطويره لدى مراكز البحث وكليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في ضوء المتغيرات المعاصرة .
- ٢- إعادة النظر في برامج إعداد المعلم وتطويره في مفهوم الكفايات التدريسية .
- ٣- إعادة التفكير في طرق التدريس العامة المستخدمة في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين، بأن تتحرر من الأساليب القديمة كالمحاضرة، وتوظف تدريجياً الأساليب الحديثة مثل : تفريد التعليم بأشكاله المختلفة، والتدريس بالفرق، وتدريس الزملاء، وحلقات المناقشة، والتدريس المصغر، والتعليم بالمراسلة، والتربية المستمرة ...
- ٤- تطوير أساليب التقويم التربوية : لأن هناك كثيراً من أساليب التقويم المتطورة والمعاصرة لم تأخذ طريقها بعد في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين مثل : التقويم الذاتي، والاختبارات الموضوعية، وتحليل التفاعل، فضلاً عن إغفال الجانبين الوجداني والنفس حركي من عملية التقويم، واقتصارها على الجانب المعرفي .
- ٥- عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات المستمرة حول إعداد المعلم وتطويره في ضوء المتغيرات المعاصرة .

مراجع البحث

أولاً - المراجع العربية :

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- الإبراشي، محمد عطية (١٩٩٨م) : الاتجاهات الحديثة في التربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ٣- إبراهيم، عبد اللطيف فؤاد - وكاظم، محمد إبراهيم (١٩٦٦م) : مرشد تمرين المدرس ، مكتبة مصر ، القاهرة .
- ٤- ابن جماعة ، بدر الدين (١٤١٦هـ) : تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، تحقيق محمد هاشم الندوي ، رمادي للنشر ، الدمام .
- ٥- أبو داود ، سليمان الأشعث (١٣١٨هـ) : سنن أبي داود مع حاشية عون المعبود ، تحقيق محمد أشرف الصديقي ، دون ناشر .
- ٦- آل ياسين ، محمد حسين (١٩٧٤م) : المبادئ الأساسية في طرق التدريس ، دار العلم ، لبنان .
- ٧- البخاري ، محمد بن إسماعيل (١٩٧٦م) : صحيح البخاري ، تقديم وتحقيق محمد النواوي وآخرون ، مكتبة النهضة الحديثة ، القاهرة .
- ٨- بهادر ، سعدية محمد علي (١٩٨٢م) : التدريس المصغرين التصميم والتقويم ، تكنولوجيا التعليم ، السنة الخامسة ، العدد التاسع ، ص ص ٤٠ - ٥٠ .
- ٩- الترمذي ، محمد بن عيسى (١٣٥٦هـ) سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، تحقيق أحمد شاكر ، مصطفى الحلبي ، القاهرة .
- ١٠- جان ، محمد صالح بن علي (١٤٢٣هـ) : المرشد النفيس إلى أسلمة التربية لطرق التدريس ، ط٢ ، مكتبة سالم ، مكة المكرمة .
- ١١- الحصين ، عبد الله علي - وقنديل ، يس عبد الرحمن (١٤٠٨هـ) : مهارات التدريس دليل التدريب الميداني ، مطابع مرا مر ، الرياض .
- ١٢- حنفي ، محمد طه (١٩٩٥م) : نظم تقويم الطلاب بكليات التربية في مصر وإنجلترا - دراسة مقارنة - رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- ١٣- داو سون ، كولن (١٩٨٣م) : كيف تواجه الطلبة في فصولهم ، ترجمة مصباح الحاج عيسى ، وإياد أحمد ملحم ، دار القلم ، الكويت .
- ١٤- راشد ، علي (١٤٢١هـ) : اختيار المعلم وإعداده ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ١٥- زريق ، معروف (١٩٦٩م) : كيف تلقي درسا ؟ دار اليقظة العربية ، بيروت .

- ١٦- طعيمة، رشدي أحمد (١٤٢٠هـ): المعلم (كفاياته، إعداده، تدريبه)، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ١٧- عارف، أبو الفدا محمد عزت محمد (١٩٨٨م): الألف حكمة، دار الشريف للطباعة والنشر، جدة.
- ١٨- عطار، أحمد عبد الغفور (١٣٨٦هـ): آداب المتعلمين ورسائل أخرى في التربية الإسلامية، ط٢، دون ناشر، بيروت.
- ١٩- علي، محمد السيد (١٩٩١م): تقويم العملية التعليمية في شعبة الطبيعة والكيمياء بكلية التربية، جامعة المنصورة.
- ٢٠- الغنام، محمد أحمد (١٩٨٣م): نحو رؤية جديدة للتقويم التربوي، محاضرات في التقويم التربوي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- ٢١- فايد، عبد الحميد (د.ت): رائد التربية العامة وأصول التدريس، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- ٢٢- قنديل، يس عبد الرحمن (١٤١٨هـ): التدريس وإعداد المعلم، ط٢، دار البشر الدولي للنشر والتوزيع، الرياض.
- ٢٣- مرعي، توفيق (١٩٨٣م): الكفايات التعليمية في ضوء النظم، دار الفرقان، عمان.
- ٢٤- مسلم، ابن الحجاج القشيري (د.ت): صحيح مسلم، تحقيق عبد الله أبو زينة، دار الشعب، القاهرة.
- ٢٥- موسى، مصطفى إسماعيل (١٤٢٠هـ): تدريس التربية الإسلامية: أسس نظرية ونماذج تطبيقية.
- ٢٦- نصر، محمد علي (١٩٧٨م): الوسائل التعليمية، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، القاهرة.
- ٢٧- النووي، محي الدين بن شرف (١٤١٣هـ): كتاب العلم وآداب العالم والمتعلم، تحقيق عبد الله بدران، دار الكتب، بيروت.
- ٢٨- ويح، محمد عبد الرزاق إبراهيم (١٤٢٤هـ): منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.
- ٢٩- الهاشمي، السيد أحمد (١٩٨١م): الرسول العربي المربي، دار الثقافة للمجتمع، دمشق.

ثانيا - المراجع الأجنبية :

1. DeLandsheere , Viviane . "Minimum Competency in Secondary Education" .Prospects 17 (1) ,1987 , PP .39-48 .
2. Houston, w . Robert & Howsan , Robert B . "change and challenge , Competency – Based Teacher Education : Progress , Problems and Prospects" In Performance Based Teacher Education : A source Book , PP . 3-9 Edited by John Aquino ."
3. McAshan , H.H. Competency Based Education and Behavioral Objectives . (New Jersey , Educational Technology Publications , Inc ., 1979 .
4. Hall , Gene E . & Jones , Howard L .Competency Based Education : Aprocess for the Improvement of Education (New Jersey : Prentice Hall , 1976) .
5. McDonald , Frederick J . "Research and Development Strategies for Improving Teacher Education " Journal of Teacher Education 28 (6) , 1977 , PP . 29-33 .
6. Bailey , Gerald D., Byars,Jackson A . and James , Robert K. "CBTE for secondary Math . and Science Teachers : AModel Program "Kappa Delta Phi Record 11 (3), 1975 , PP. 71-73,88.
7. Elam , Stanley . Performance- Based Teacher Education : what Is The State of the Art ? (Washington D.C. : American Association of Colleges for Teachers Education , 1971) .
8. Nous , Albert P . " Role Based Teacher Education (RBTE) : Social Role Theory Applied to The Development of Science Teacher Competency " . Paper Presented at the National Science Teachers Association convention , Philadelphia , 1976.